فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(قَالَتْ أَرَى رَجُلاً يُقَلِّبُ نَعْلَهُ ... تَقْلِيبَ ذي وَصْلٍ لَهُ وَمُشَسِّعِ) .

(وَرَأَتْ مُقَدَّمَةَ الخَمِيسِ وَدُونَها ... رَكْضُ الجِيادِ إِلى الصَّباحِ بِتبّع) .

وقال الأعشى : .

(قَالَتْ أَرَى رَجُلاً في كَفِّهِ كَتِفٌ ... أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفِي أَيةً صَنَعَا) .

(فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ... ذُو آلِ حَسَّانَ يُزجي الموْتَ والشرعا) .

فعنز هي الزرقاء المعروفة بحدة النظر وهي المصلوبة على باب جو فسميت بها اليمامة بشهادة هذه الأشعار .

والتي تحمل حسان إلى اليمن واختارها من نساء جديس غيرها وهي عبرى هكذا قال الهمداني قال : ولم يرَ قطّ مثلها جمالاً وكمالاً .

فلما أرتحل حسان من اليمامة قرب إليها جمل لتركبه فلم تدر كيف تركبه ولا من أين تأتيه فذكرها حسان في قصيدته المشهورة : .

(أَخلق الدَّهْرُ بِجَوٍّ طَلَلا ... مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَلا) .

(كَانَ طَسْمٌ وَجَدِيسٌ إِخْوَةً ... صَالِحاً أَمْرُهُمَا فَاقْتَتَلا) .

(فَبَغَى ذَاكَ عَلى هذا فَلَمْ ... أَرْضَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا فَعَلا) .

يقول فيها : .

(وَلَقَدْ أَعْجَبَني قَوْلُ الَّتي ... ضَرَبَتْ لِلقَوْمِ سيري مَثَلا) .

(شَرِبَتْ طَسْمٌ يَمِيناً وَجَرَتْ ... لِجَديسَ الكَاسُ عَنْهَا شَمَلا) .

(قول عَبْرى وَاسْتَوَتْ رَاكِبَةً ... فَوْقَ صَعْب لَمْ يُقَتَّلْ ذللا)